

— منصور !

فردّ على ندائي دون أن يرفع بصره إلى وجهي :

— ماذا تريد ؟

ولم يزد على ذلك حرفاً واحداً . وأقلقني شحوب في وجهه ، وجمود في عينيه وحركاته . وأعجزني أن أحمله على البوح بما به . إلاّ أنّه ، عندما سألته عن « النعومة » انفرطت الدموع من عينيه غزيرة ، حارّة . وبعد جهد تمكّن من النطق فقال :

— دهستها سيارة منذ يومين . سحنتها سحناً . وتوقف صاحب السيارة ليدفع لي ثمن النعومة خمس ليرات . فمزقتها ورميها في وجهه . آه . ليتني كنت كبيراً . . . ولكنني سأكبر وأخذ بئار « النعومة » .
وهنا ثغت الشاة الأمّ ثغاء حزيناً . وتبعها النعوم . وكان ثغاء الاثنين نداء للنعومة .